

132002 - هل صح أن الله عز وجل يستحيي أن يعذب شيبة شابت في الإسلام؟

السؤال

سمعت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يستحيي أن يعذب شيبة في الإسلام؟

الإجابة المفصلة

لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بذلك ، وما روي فيه عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه فهو ضعيف لا يصح ، وهذا بيان ذلك :

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يقول الله تبارك وتعالى : إني لأشتحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام فتشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام أذهبهما في النار بعد ذلك)

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" ضعيف جداً ، أخرجه أبو يعلى في (مسنده) (2764) ، وابن حبان في (الضعفاء) (1/168) ، وابن عدي في (الكامل) (1/349 - 350) من طريق سويد بن عبد العزيز ، عن نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً .

وقال ابن حبان : (منكر باطل ، لا أصل له)

قلت - أي الشيخ الألباني - : وهو مسلسل بثلاثة ضعفاء على نسق واحد ، آخرهم أشدتهم ضعفاً ، وهو سويد .

وقال ابن عدي : (أيوب بن ذكوان عامة ما يرويه لا يتتابع عليه) .

وقال الهيثمي في (المجمع) (5 / 159) : (رواه أبو يعلى ، وفيه نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء)

ولم يتفرد به ؛ فقد رواه يحيى بن خدام قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد أبو سلمة الأنباري قال : ثنا مالك بن دينار عن أنس به نحوه .

أخرجه ابن حبان أيضاً (2 / 267) ، وأبو نعيم في (الحلية) (2 / 387 - 388) وقال :

(لم يروه عن مالك إلا أبو سلمة الأنباري ، تفرد به عنه يحيى بن خدام) .

العلة من أبي سلمة ، وفي ترجمته ساق الحديث ابن حبان ، وقال : (منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم) .

والحديث ؛ أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) (177 - 178 / 1) من طريق ابن حبان من الوجهين عن أنس . ونقل كلامه المتقدم وأقره .

وأما السيوطي في (اللائق) (133 - 137 / 1) فقد... جمع فيه ما هب ودب من الطرق ، حشرها حشراً دون أن يتكلم عليها ببيان حالها ! وهي كما قال المعلمي في تعليقه على (الفوائد المجموعة) (ص 480) : (كلها هباء) . ثم بين - أي المعلمي رحمه الله - عللها واحدة بعد أخرى ، ثم قال : (ويكفي في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى : (والله لا يستحي من الحق) "انتهى باختصار

على أنه قد وردت أحاديث عدة في فضل من شاب في الإسلام ، فمن ذلك :

ما رواه الترمذى (1635) ، والنسائى (3142) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ شَابَ شَيْئاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وصححه الألبانى .

وينظر روایات أخرى حول ذلك في : " صحيح الترغيب والترهيب" .

والله أعلم .